مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار السادس عشر
المجلد (٥) العدد (٣)
٢٠٢٤ (١-٢٠)

الثنائية اللغوية وتأثيرها على التواصل لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم في شرقي القدس

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

د. جميل كليب
وشهناز أبو عيد

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ أغسطس ٢٠٢٤م

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر الثنائية اللغوية على التواصل عند أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم في ٤ مدارس للتوحد في شرقي القدس. اعتمدت الدراسة المنهج المسحي المختلط (الكمي والكيفي)، حيث اعدت استبانة بناء على الاطار النظري مكونة من ٢٥ فقرة مقسمة على ثلاث محاور رئيسية تم توزيعها بالطريقة الالكترونية وذلك باختيار عينة قصدية مكونة من ٦٠ معلم/ة لأطفال اضراب طيف التوحد للإجابة على أسئلة الاستبانة. بالإضافة لثمانية مقابلات وذلك خلال الفترة من ٢٠٢٣ وحتى ٢٠٢٤. ودلت النتائج على الاتي: وجود ايجابية ضعيفة بين الثنائية اللغوية والتواصل لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في مجالات الدراسة الثلاث: تنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية، القدرات اللغوية للطفل، موقف واتجاه المعلمين. ان مستوى تأثير الثنائية اللغوية على التطور اللغوي، التواصل والمهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد متوسط.. كما تعددت الاتجاهات والآراء لمعلمي أطفال اضطراب طيف التوحد حول تأثير الثنائية اللغوية على التواصل بين سلبي وايجابي. كما تشير الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لتأثير اللغة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) على التواصل لدى طلاب اضطراب طيف التوحد من حيث جنس المعلم، سنوات الخبرة والمؤهل العلمي.

الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد، الثنائية اللغوية، الاتصال اللغوي

Abstract

This study aimed to find out the effect of bilingualism on communication among children with autism spectrum disorder from the point of view of their teachers in 4 autism schools in East Jerusalem. The study adopted the mixed survey approach (quantitative and qualitative), where a questionnaire was prepared based on

the theoretical framework consisting of 25 items divided into three main axes, by selecting a sample of ٦٠ teachers of children on autism spectrum disorder to answer the questionnaire questions and ٨ teachers to answer interview questions during the period from 2023 to 2024. The results indicated the following: There is a weak positive between bilingualism and communication among children with autism spectrum disorder in the three areas of study: the development of communication and social skills, the child's language abilities, the attitude and attitude of teachers. The level of influence of bilingualism on language development, communication and social skills in children with autism spectrum disorder is average. There are also many attitudes and opinions of teachers of children with autism spectrum disorder on the impact of bilingualism on communication between negative and positive. The study also indicates that there were no statistically significant differences in the effect of language at the level of significance (0,05) or less on communication among students with autism spectrum disorder in terms of the teacher's gender, years of experience and qualifications.

Keywords: Autism Spectrum Disorder, Bilingualism, Language Communication.

*** المقدمة**

إنّ وجود طفل توحّد في الأسرة يشكّل تحدي يتطلب فهمًا عميقًا ودعمًا مستمرًا من قبل الأهل والمجتمع على حد سواء، حيث يحتاج إلى التكيّف معه وتوفير البيئة الداعمة لتحسين جودة الحياة وتعزيز القدارت التفاعلية والتواصلية لهم، وإنّ توفر بيئة داعمة يمكن أن تسهم في التقليل من التحديات المصاحبة للأفراد التوحديين، وفي سياق التوحد، ونتيجة لكون اللغة والاتصال اللغوي المشكلة الأساسية لدى التوحديين، تُظهر العديد من الدراسات أن الأطفال المصابيين بالتوحد قد يعانون من تأخر في تطور اللغة، ويظهر ذلك عند استخدام اللغة في الاتصال والتواصل، مما قد يؤثر ذلك على العلاقات الاجتماعية أو صعوبات في التواصل اللفظي والاتصال اللغوي مع الآخرين. وقد أشارت سهى بأن اضطراب التوحد يؤثر على العديد من الجوانب ولا سيما المجال اللغوي والتواصلي سواء أكان لفظيًا أو غير لفظي، حيث يفقد الطفل القدرة على الاتصال بالآخرين.(نصر،٢٠٠٢م)؛ حيث تؤثر ثنائية اللغة على التواصل بين الأفراد الطبيعيين بصورة عامة وعلى الأطفال المصابين بالتوحد بصورة خاصة إذ تجعل من الصعب على الطلاب فهم معاني الكلمات والمفاهيم، وتولّد لديهم صعوبة في التعبير عن الذات بشكل واضح ومفهوم في كلتا اللغتين، ما يؤدي إلى ارتباك وصعوبة في فهم الآخرين أيضًا، بالإضافة إلى صعوبة التواصل وبناء علاقات مع الآخرين بشكل فعّال إذ يجد طلبة التوحد صعوبة في التبديل بين اللغتين ونسيان اللغة التي يتحدثون بها في وقت معين مما قد يؤدي إلى شعور

بالوحدة والعزلة والرغبة في الابتعاد عن الناس وتجنب الحديث إليهم.

وبما أن الطفل التوحدي يعاني من صعوبات في استخدام اللغة، فإن لثنائية اللغة في البيئة المحيطة تأثيرٌ على ذلك، ونتيجة لكون الاتصال اللغوي المشكلة الأساسية لدى أطفال التوحد، يظهر هذا التأثير لثنائية اللغة بشكل أكبر وأوضح على مستويات اللغة الصوتية والنحوية والصرفية والتركيبية والدلالية؛ إذ يكون هناك ضعف وعي لدى هؤلاء الطلبة بالقوالب اللغوية في كلتا اللغتين ما يترتب عليه ضعف في النطق والقراءة وتكوين الجمل التي تنعكس بصورة مباشرة على المهارات اللغوية الأربعة فضعف مهارة القراءة يتزامن معه ضعف في مهارة الكتابة وضعف مهارة الاستماع التي تعززها الثنائية اللغوية يتزامن معها ضعف في مهارة الكلام، لذلك إن معرفة تأثير ثنائية اللغة هو مطلب أساسي وضروري لأغلب الباحثين في مجال التوحد والاتصال اللغوي.

*** مشكلة البحث**

انطلاقًا من عملنا في بعض المدارس التربية الخاصة مع فئة طلاب التوحد، نلاحظ تَحدُّث العديد من الطلبة بلغة ثانية إلى جانب اللغة الأم (اللغة العربية)، فإن مشكلة البحث تمثلت في الكشف عن تأثير الثنائية اللغوية على اللغة والكلام والتواصل لدى عينة من الأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر معلمي التوحد في مدارس التربية الخاصة في القدس. وفي ظل وجود طفل توحدي لدى عائلة فيها تعددية لغوية بصورة واضحة؛ إذ يتحدث الأهل باللغتين العربية والإنجليزية بالإضافة إلى تحدثهم باللغة العبرية واللغة الأرمنية في بعض الأوقات. حيث أن الأطفال في فلسطين عامة وفي القدس خاصة يتعرضون لبيئة فيها ثنائية لغوية (لغة عربية وعبرية). لذلك تمثلت مشكلة البحث في معرفة تأثير تلك الثنائية اللغوية على طلبة التوحد تبعًا لاختلاف أجناسهم وأعمارهم وشدة التوحد.

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة التالية:-

١- ما تأثير الثنائية اللغوية على التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر معلميهم في شرقي القدس؟

٢- ما درجة تأثير الثنائية اللغوية على التطور اللغوي لدى اطفال اضطراب التوحد حسب وجهة نظر معلميهم؟

٣- ما درجة تأثير الثنائية اللغوية على التواصل والمهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب التوحد ؟

٤- ما موقف واتجاه المعلمين تجاه الثنائية اللغوية مع أطفال اضطراب طيف التوحد؟

*** أهمية الدراسة**

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي: -

*** الأهمية النظرية**

١- إضافة بحث جديد للأبحاث والمادة النظرية في مجال الثنائية اللغوية والتوحد مع الأخذ بعين الاعتبار ندرة الدراسات في اللغة العربية التي اهتمت بدراسة الثنائية اللغوية وتأثيرها على التواصل لدى طلاب التوحد.

٢- التركيز على أهمية الفئة التي تتناولها الدراسة في المجتمع التربوي ألا وهي فئة التوحد لضمان حصول جميع الطلاب على التعليم المناسب ولتعزيز الاحتواء والدمج في المجتمع.

*** الأهمية التطبيقية**

١- الكشف عن تأثير الثنائية اللغوية الموجودة في بيئات متعددة لدى عائلات التوحديين.

٢- لفت انتباه أهالي أطفال التوحد والمعلمين والمدراء في مدارس التوحد بخصوص ثنائية اللغة.

*** أهداف الدراسة**

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي: -

١- معرفة مستوى الاتصال اللغوي لدى الأطفال التوحديين الموجودين في بيئات ذو ثنائية لغوية.

٢- فحص فعالية ثنائية اللغة لدى أفراد التوحد.

٣- تزويد المختصين في مجال التوحد وآباء الأطفال ثنائيي اللغات بالنتائج التي تسفر عنها الدراسة من أجل تطوير المجال اللغوي والتواصل لديهم.

٤- وضع بعض التوصيات التي من شأنها أن تسهم في تعزيز التواصل اللغوي لدى طلاب التوحد.

*** محددات الدراسة**

المحدد الزمني: الفصل الدراسي الأول والثاني من العام الأكاديمي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م.

المحدد المكاني: تم تطبيق الدراسة في ٤ مدارس للتربية الخاصة بطلبة التوحد في مدينة القدس.

المحدد البشري: تم تحديد عينة من الدراسة مكونة من ٦٠ معلم ومعلمة للتربية الخاصة (التوحد) ممن يعملوا في الأربع مدارس، و ٨ من المعلمين/ات من أجل المقابلات.

المحدد الاجرائي: تم جمع البيانات باستخدام المنهج المسحي المختلط (الكمي والكيفي) من خلال أداة البحث الاستبانة الإلكترونية والمقابلات.

*** مصطلحات الدراسة**

التوحد: عرف القانون الأمريكي لتعلم الأفراد المعاقين التوحد على أنه: "إعاقة تطورية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، وتظهر الأعراض الدالة عليه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر وتؤثر سلبيًا على أداء الطفل التربوي، بالإضافة إلى الحركات النمطية ومقاومته للتغيير والروتين اليومي." (الزريقات،٢٠٠٤م، ص٣٣)

الثنائية اللغوية: "هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأي درجة من الاتقان ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف." (الخولي، ٢٠٠٢م، ص١٨)؛ أي أن يستخدم أفراد المجتمع أكثر من لغة في حياتهم اليومية سواء في القراءة أو الكتابة أو الكلام أو الاستماع سواء لأغراض رسمية أو غير رسمية.

الاتصال اللغوي: هو عملية إرسال الكلام من المرسل واستقبالها من قبل المتلقي عبر اللغة، فاللغة هي المصنع الكبير والكلام بما يحمله من معاني هو منتجات هذا المصنع أي منتجات اللغة، فالفرد إما أن يستخدم اللغة المسموعة أو المنطوقة أو المكتوبة أو المقروءة بغية التعبير عن الأفكار والذات ونقل المشاعر والتواصل مع الآخرين وغيرها، وفي كل الحالات يمر الإنسان بعمليات عقلية معقدة يبلغ عددها أحد عشرة مرحلة بهدف إنتاج الكلام وإرساله واستقباله فالإنسان يفكر باللغة ويعبر باللغة. (مرسي، ٢٠١٢م).

*** الدراسات السابقة**

تناولنا عدة دراسات بهدف فحص تاثير ثنائية اللغة على التواصل للتوحد وهي: -

قام الباحثون جونسون، ديغارد، وديفيس وكاشيلن(Johnson, Davis ,Kascelan & Digard,2023)بدراسة هدفت إلى محاربة الوصمة حول التوحد وثنائية اللغة وتحديد العوامل التي تؤثر على قرارات الأسرة حول عدم تربية الأطفال المصابين بالتوحد بلغتين وفهم الأسباب التي تدفع إلى مثل هذه المفاهيم الخاطئة، كما أنها تهدف إلى معرفة المواقف تجاه ثنائية اللغة التي يعبر عنها المجتمع

والأطباء وأفراد الأسرة والمعلمون، وفحص مصادر المعلومات حول ثنائية اللغة والتوحد المتاحة للعائلات. أجريت الدراسة على أربعةٍ وثلاثين طفلًا مصابًا بالتوحد من إحدى وثلاثين عائلة ثنائية اللغة في المملكة المتحدة. استخدم الباحثون المنهج الوصفي الكمي من خلال استطلاع عبر الإنترنت. وأظهرت النتائج أن جزءًا كبيرًا من الأشخاص لم يكن لديهم رأي بالموضوع ربما بسبب نقص المعلومات عنه. و ١/٣ العائلات أبلغت عن اختيار ثنائية اللغة لطفلهم المصاب بالتوحد حتى يتمكن من التواصل مع أفراد الأسرة والمجتمع.

وفي دراسة ديفيس، زكي، سارجنت (Davis, Zaki & Sargent,2023)، والتي هدفت الدراسة الى فهم تجارب معالجي النطق واللغة والتي تعمل مع أطفال اضطراب طيف التوحد ثنائي اللغة لفهم الاعتبارات الرئيسية عند العمل مع العائلات والقرص والعواقب المترتبة على ذلك. تم جمع ١٢ من معالجي النطق واللغة جميع أنحاء المملكة المتحدة من ذوي الخبرة في العمل مع الأطفال ثنائي اللغة ذوو اضطراب طيف التوحد وأسرهم. وأجريت مقابلات شبه منظمة وركزت على التجارب. تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي الانعكاسي من خلال تحديد ثلاث موضوعات رئيسية والتي تتمثل في شكوك الوالدين حول ما يفعلونه هو الشيء الصحيح لأبنائهم، دعم الثنائية اللغوية، الرغبة في التحول نحو ممارسة أكثر شمولًا وتنوعًا. تشير النتائج الى أن معالجي النطق واللغة مع تعزيز بيئة ثنائية اللغة لأطفال اضطراب طيف التوحد رغم أن الاباء أنفسهم غير مدركين لأهمية ذلك من النواحي الاجتماعية والمعرفية والثقافية المحتملة.

وفي دراسة لديغارد، سوريس، فليتشر واتسون، وستانفيلد (Digard, Sorace, Stanfield & Fletcher-Watson, 2020) والتي هدفت إلى وصف عينة من البالغين التوحديين ثنائي اللغة، ووصف تاريخ تعلم اللغة لديهم وكفاءتهم اللغوية بالإضافة إلى فحص العلاقة بين الجوانب المختلفة للثنائية اللغوية (الاكتساب والكفاءة) مع التواصل وجودة الحياة الاجتماعية. أجريت الدراسة على مئتين وسبعة وتسعين مشاركًا من أصل أربعمئة وواحد وتسعين من مجتمع الدراسة الأصلي في المملكة المتحدة. استخدم الباحثون المنهج الوصفي الكمي من خلال استبيان إلكتروني تم توزيعه عبر الإنترنت بعد الاستعانة الأولية بمؤسسات وشبكات للتوحديين من أجل جمع العينة. وأظهرت النتائج بأن المشاركين الذين يتحدثون أكثر من لغة كانوا يتمتعون بقدرات عالية في اللغة من المشاركين الذين يتحدثون لغة واحدة، كما أنهم أكثر رضا عن حياتهم الاجتماعية ولديهم مهارات تواصل أفضل من غيرهم.

وفي دراسة لسمرز، سميث، ألكسندر وموزا (Summers, Smith, Mueller, Alexander & Muzza, 2018) تهدف الدراسة لتحديد ما إذا كان العلاج باللغة الانجليزية أحادية اللغة أو ثنائية اللغة من شأنه أن تعرض نتائج لغوية أفضل لدى الأطفال ثنائي اللغة المصابين بالتوحد. اتبعت الدراسة العلاجات المتناوبة (Alternating treatment, single subject design) على عينة الدراسة المتمثلة في طفلين مصابين باضطراب طيف التوحد ويتحدثون الإنجليزية والإسبانية، تتراوح أعمارهم بين (٣-٥)، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطفلين استجابا بشكل مماثل للعلاجات المقدمة سواء أكانت أحادية اللغة أم ثنائية اللغة، حيث تطورت النتائج اللغوية بشكل مماثل في الحالتين.

وتوضح النتائج أنه يجب على المختصين مراعاة أساليب العلاج ثنائية اللغة عند العمل مع الأطفال ثنائي اللغة المصابين بالتوحد. حيث أشارت الدراسة أنه لم تظهر أي اثار سلبية لثنائية اللغة خلال العلاج مع المصابين باضطراب طيف التوحد.

وفي دراسة لهامبتون، رابجلياتا، سوريس وواطسون (Hampton, Rabagliata, Sorace & Fletcher-Watson, 2017) والتي تهدف إلى معرفة كيفية قيام الآباء ثنائي اللغة باتخاذ قرارات بشأن أطفالهم التوحديين وتعرضهم للبيئات اللغوية. اتبعت الدراسة المنهج النوعي حيث تم إجراء مقابلات نوعية شبه منظمة مع ١٧ من أولياء الأمور ثنائي اللغة الذين لديهم طفل مصاب باضطراب طيف التوحد و١٨ من الوالدين ثنائي اللغة لأطفال الذين لا يعانون من اضطراب طيف التوحد في المملكة المتحدة. أظهرت النتائج أن الآباء والأمهات الذين لديهم طفل مصاب بالتوحد مخاوفهم من أن البيئة الثنائية اللغوية قد تسبب ارتباكًا لطفلهم وتؤدي إلى تفاقم التأخر اللغوي وكان هذا شائعًا على وجه الخصوص لدى آباء الأطفال ذوي القدرة اللفظية المنخفضة.

وفي دراسة ليو(Yu, 2016) والتي هدفت لدراسة حالة اثنوجرافية لفحص معتقدات أفراد الأسرة، والجهود والممارسات الفعلية لاستخدام لغة ثنائية مع طفل مصاب بالتوحد، حيث يلتزم أحد أفراد العائلة بالتحدث إليه باللغة الانجليزية بدلًا من لغته الأم. أجريت الدراسة مع عائلة تعيش في الولايات المتحدة لمدة عشر سنوات مع ابنهم المصاب بالتوحد والذي يبلغ من العمر ست سنوات، من خلفية لغوية صينية. تمثلت عينة الدراسة بالطفل ووالديه، جده وأخته وابن عمه. بدأ أفراد الأسرة بالتحدث باللغة الإنجليزية مع طفلهم المصاب بالتوحد بعد ستة أشهر من تشخيصه وبعد تلقي نصيحة من الاختصاصين بأن ثنائية اللغة من الممكن أن تعيق تطور اللغة لديه. الوالدان يشعران بعدم الوضوح والفهم الكافي بخصوص ثنائية اللغة. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي للممارسات الفعلية لاستخدام اللغة. أظهرت النتائج بأن الطفل يتواصل بشكل أفضل خلال التفاعلات بغض النظر عن اللغة الصينية أو الانجليزية. وأن الافتراضات الموجودة لدى الأهل بخصوص الثنائية غير منطقية. تشير الدراسة إلى أنه يجب النظر إلى الثنائية اللغوية على أنها تنسيق يجب أن يتم في بيئة الطفل بدل من استخدام لغتين منفصلتين.

وفي دراسة لكاي رينينغ بيرد، جينيسي، وفيرهون (Kay-Raining Bird, Genesee & Verhoeven, 2016) التي هدفت لمراجعة الأبحاث حول المجالات المتعلقة بتطور الثنائية اللغوية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من حيث توقيت وكمية التعرض للغة الثانية والنتائج الناتجة عن التدخل اللغوي المباشر، تم تضمين العديد من الدراسات النوعية والكمية السابقة في هذا الموضوع. أظهرت النتائج أن الأطفال أحاديي اللغة لم يختلفوا عن الأطفال ثنائي اللغة المصابين بالتوحد في القدرات اللغوية والتواصلية، باستثناء في دراسة واحدة. كما أنّ إجمالي المفردات كانت أكثر لدى الأطفال ثنائي اللغة مقارنة من كل لغة على حدى. قدمت الدراسة بعض الاقتراحات في ظل العولمة المتزايدة، حيث تتزايد الحاجة إلى معرفة اللغات الإضافية نظرًا للفوائد المتعلقة بها. وفي ظل التناقض الكبير، تؤكد الدراسة على أنّه هنالك نقص كبير في

الأبحاث المتعلقة بالأطفال الذين يعانون من التوحد، والذين لا يجب تجاهلهم فتوصي الدراسة بالحاجة للعديد من البحوث التي تتناول هذا الموضوع.

وفي دراسة لاجلبا (Ijalba, 2016) .والتي تهدف إلى فهم وجهات نظر الأمهات المهاجرات من أصل إسباني حول تربية طفل مصاب باضطراب طيف التوحد فيما يتعلق بالبيئة الاجتماعية الأسرية، والمعتقدات الثقافية حول اضطراب طيف التوحد وتصورات ثنائية اللغة. تم إجراء الدراسة مع ٢٢ أم من أصل إسباني لأطفال ما قبل المدرسة المصابين باضطراب طيف التوحد. أظهرت نتائج الدراسة إلى الافتقار إلى الوعي والوصمة الثقافية حول اضطراب التوحد إلى شعور الأمهات بالعزلة الاجتماعية والارتباك بشأن اختيارات اللغة. أبلغت الأمهات عن شعورهن بعدم القدرة على التحدث باللغة الإسبانية مع طفلهن المصاب بالتوحد وهذا يؤدي لشعورهن بالحزن. وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع الأسر على التحدث بلغتهم الأم في البيئة المنزلية لتسهيل الروابط القوية بين الوالدين والطفل

وفي دراسة لدرايسدل، فان دير مير وكاجوهارا ((Drysdale, Van der Meer & Kagohara,2015والتي أجريت في نيوزيلندا، وهدفت لمراجعة المنهجية لثماني دراسات سابقة تتناول تطور اللغة الثنائية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، إلى جانب قضايا ثنائية اللغة لدى آباء الأطفال المصابين بالتوحد. تذكر الدراسة ثماني دراسات سابقة، وما يقارب ١٨٢ طفلًا مصابًا بالتوحد تتراوح أعمارهم بين (٢٠ شهر و٢٢ عام) و٦٢ والدًا لأطفال مصابين باضطراب التوحد. تم اتباع البحث المنهجي لتحديد المقالات المتعلقة باللغة والثنائية اللغوية لدى الأطفال المصابين بالتوحد. تم تلخيص جميع الدراسات التي تنطبق مع معايير محددة تشمل النتائج والأدلة على تطور اللغة. أظهرت النتائج أن هنالك تناقض بين قدرة الأطفال المصابين بالتوحد على اكتساب لغتين أو أكثر وبين النصائح المقدمة من المتخصصين حول البيئة ذو الثنائية اللغوية. حيث أظهرت جميع الدراسات أدلة على أن ثنائية اللغة ليست ضارة ولا تؤثر على تطور اللغة لدى الأطفال المصابين بالتوحد. في حين أفاد غالبية الآباء أن المتخصصين ينصحون بعدم تعريض الطفل التوحدي لبيئة ذو ثنائية لغوية. كما أوصت الدراسة أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بأهمية اعتماد ثنائية اللغة مع أبنائهم.

وفي دراسة لهامبلي وفومبون في أونتاريو وكيبيك في كندا (Hambly & Fombonne, 2014)، والتي هدفت إلى استكشاف التعرض لثنائية اللغة، اللغة، الضعف الاجتماعي، الضعف الإدراكي التي من الممكن أن تؤثر على حجم المفردات التعبيرية للغة الثانية. أجريت الدراسة على ثلاثة وثلاثين طفلًا، ثنائي اللغة مصابين باضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم بين ثلاث وسبع سنوات ولديهم ٥٠ كلمة على الأقل في المفردات التعبيرية. تم تقسيم العينة إلى ثلاثة مستويات حسب حجم المفردات في اللغة الثانية (الأطفال الذين ليس لديهم مفردات/لديهم مفردات منخفضة/لديهم مفردات مرتفعة. استخدم الباحثون المنهج من خلال عمل مقابلات بعد اختيار المشاركين من عيادة لاضطراب التوحد في مستشفى مونتيرال للأطفال وأيضًا عن طريق الدعايات. وأظهرت نتائج الدراسة أنه من الممكن للأطفال الصغار المصابين باضطراب طيف التوحد تطوير مفردات تعبيرية من اللغة الثانية من خلال التعرض المباشر

للتواصل باللغة الثانية بالإضافة إلى اللغة المهيمنة الأولى. ويرتبط حجم مفردات اللغة الثانية بدرجات اللغة التعبيرية السائدة. وكما أن الضعف الإدراكي لم يمنع تطوير مفردات اللغة الثانية، وكذلك الضعف الاجتماعي لم يختلف بشكل كبير بين المجموعات الثلاث. وقدمت الدراسة بعض التوصيات التي تتمثل في مناقشة الأداء اللغوي للطفل بدلًا من تثبيط تعرض المصابين باضطراب طيف التوحد لثنائية اللغة.

وفي دراسة لهامبلي وفومبون (Hambly & Fombonne, 2012)، والتي هدفت إلى مقارنة الأطفال ثنائي اللغة وأحادي اللغة المصابين باضطراب طيف التوحد بشأن تطور اللغة وقدراتهم الاجتماعية، كما هدفت لمقارنة التعرض اللغوي المتزامن مقابل التعرض اللغوي المتسلسل للأطفال ثنائي اللغة المصابين باضطراب طيف التوحد أجريت الدراسة على ٧٥ طفلًا مصابًا بالتوحد وتتراوح أعمارهم بين ٣٦ و٧٨ شهرًا من عائلات أحادية وثنائية اللغة من أونتاريو ومونتريال في كندا، تم فيها استخدام المنهج المقارن للقدرات اللغوية والاجتماعية مع اضطرابات طيف التوحد في البيئات ثنائية اللغة وأحادية اللغة. من خلال مقابلات شبه منظمة وتم استخدام مقياس فينلاند للسلوك التكيفي. (VABS)(Vineland-3). وأظهرت نتائج الدراسة بأن الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد ثنائيو اللغة لم يتعرضوا إلى تأخيرات إضافية في تطور اللغة مقارنة مع الأطفال أحادي اللغة، وكذلك لم يؤثر توقيت التعرض للغة على النتائج في القدرات اللغوية والاجتماعية لدى الأطفال.

*** خاتمة للدراسات السابقة**

يتضح من عرض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة انها اتفقت بشكل نسبي لتاثير ثنائية اللغة لها، بحيث اشارت بعض الدراسات لتاثير إيجابي ثنائية اللغة على التواصل لاطفال لتوحد مثل (Hambly & Fombonne, 2012)، Hambly & (Fombonne, 2014)، (Drysdale, Van der Meer & Kagohara,2015)، (Yu, 2016)، (Davis, Zaki & Sargent,2023)، (Digard, Sorace, Stanfield & Fletcher-Watson, 2020) بينما اختلفت مع نتائج دراسات (Ijalba, 2016) التي أشادت بالتحدث بلغة الام فقط مع طفلهم التوحد لتحسين التواصل واللغة. وقد يعود سبب الاختلاف للمنطقة الجغرافية حيث أجريت الدراسة باسبانيا. ودراسة (Kay-Raining Bird, Genesee & Verhoeven, 2016) التي لم تظهر أي اختلاف بين النتائج ثنائي اللغة واحادي اللغة على اكتسابها للتوحد. ودراسة (Hampton, Rabagliata, Sorace & Fletcher-Watson, 2017) التي اشارت لتاثير سلبي وارتباك على طفل التوحد

*** المنهج والإجراءات**

*** منهجية الدراسة**

استخدم الباحثان المنهج المسحي المختلط (الكمي والنوعي)، حيث تم وصف ثنائية اللغة واضطراب طيف التوحد، وذلك في الجزء النظري من البحث اعتماداً على الدراسات السابقة والمراجع التي تحدثت عن هذه الموضوعات،

ثم جمع البيانات و تحليل آراء أفراد عينة الدراسة الواردة في الاستبانة والمقابلات، وهذا المنهج هو الأنسب لمثل هذه البحوث حيث يكمن الهدف من الدمج في الحصول على صورة شاملة عن الموضوع.

*** مجتمع الدراسة**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات طلاب اضطراب طيف التوحد في ٤ مدارس للتوحد في شرقي القدس بمجموع ما يقارب ١٢٠ معلم ومعلمة.

*** عينة الدراسة**

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية من مجتمع الدراسة، وذلك للحصول على معلمي ومعلمات التربية الخاصة الذين يعلمون طلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد تمّ توزيع (٦٠) استبانة على مجتمع الدراسة بالطريقة الالكترونية، وبعد أن تمّ استردادها، اتضح أنها جميعها صالحة للتحليل الإحصائي، وبهذا بلغ حجم عينة الدراسة النهائي (٦٠) معلم ومعلمة، يشكلون تقريباً ما نسبته (٥٠٪) من عدد أفراد مجتمع الدراسة. وكذلك تم اختيار ٨ معلمين ومعلمات موزعين (٤ ذكور، ٤ اناث) لأطفال اضطراب طيف التوحد من أجل المقابلة الفردية.

يوضح الجدول رقم (١) خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص الشخصية لهم، وذلك على النحو الآتي: –

جدول (١) توزيع أفراد العينة حسب خصائصهم الشخصية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	١٤	23.3%
	أنثى	٤٦	76.7%
المؤهل العلمي	دبلوم	٤	6.7%
	بكالوريوس	٥٠	83.3%
	ماجستير فأعلى	٦	10.0%
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٣٢	53.3%
	٥ – ١٠ سنوات	٢٠	33.3%
	أكثر من ١٠ سنوات	٨	13.3%
المجموع		٦٠	٪١٠٠

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (١) أن توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس أن حصلت الفئة أنثى على نسبة (٧٦,٦٪)، وحصلت الفئة ذكر على نسبة (٢٣,٣٪)، ويتضح أيضاً أنه جاء توزيع أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي أن حصلت الفئة بكالوريوس على نسبة (٨٣,٣٪)، وحصلت الفئة ماجستير فأعلى على نسبة (١٠,٠٪)، وحصلت الفئة دبلوم على نسبة (٦,٧٪)، وجاء توزيع أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة أن حصلت الفئة (أقل من ٥ سنوات) على نسبة (٥٣,٣٪)، وحصلت الفئة (٥ – ١٠ سنوات) على نسبة (٣٣,٣٪)، وحصلت الفئة (أكثر من ١٠ سنوات) على نسبة (١٣,٣٪) من مجموع أفراد العينة.

*** أداة الدراسة**

استخدم هذا البحث الحالي أداة الاستبانة والتي تم إعدادها بالاستعانة بالمادة النظرية في إعداد عباراتها والتي يمثلها كل من ديفيس، ديغارد وكاشيلن. (Digard, Davis & Kascelan, 2023)

وقد تكونت الاستبانة من قسمين أساسيين، الأول يتعلق بالمتغيرات الديمغرافية وهي (الجنس، والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة)، والقسم الثاني مكون من (٢٥) عبارة موزعة

على ثلاثة محاور، كان المحور الأول مخصص لقياس موقف/ اتجاه المعلمين تجاه الثنائية اللغوية وبواقع (٨) عبارات، والمحور الثاني مخصص لقياس دور الثنائية اللغوية في تنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد وبواقع (٩) عبارات، والمحور الثالث مخصص لقياس: الثنائية اللغوية والقدرات اللغوية للطفل ذو اضطراب طيف التوحد وبواقع (٨) عبارات. بالإضافة الى المقابلات الفردية لجمع البيانات، حيث تضمنت اجراء محادثة في شكل سؤال وجواب بين الباحث والمشارك في الدراسة حيث تم تحضير واعتماد ٥ أسئلة بحث رئيسية بعد التعريف بالنفس والخبرات، والمؤهلات وغيرها من البيانات الأساسية من أجل الحصول على معلومات ثرية بشكل تفصيلي لا يمكن قياسها بواسطة الاستبانة.

*** صدق الأداة**

تم تصميم الاستبانة بصورتها الأولية، ثم تم التحقق من صدقها بعرضها على المشرف الدكتور جميل كليب الذي أبدى مشكوراً بعض الملاحظات حول السلامة اللغوية وملاءمة العبارات لأهداف الدراسة، كذلك تم التحقق من صدق الأداة بحساب معامل الارتباط بيرسون لفقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للأداة، واتضح وجود دلالة إحصائية في جميع فقرات الاستبانة ويدل على أن هناك اتساق داخلي بين الفقرات

*** ثبات أداة الدراسة**

تم حساب معامل الثبات، لأسئلة الدراسة حسب معادلة الثبات كرونباخ الفا، وكانت الدرجة الكلية لمستوى الثنائية اللغوية وتأثيرها على التواصل لدى أطفال اضطراب طيف التوحد قد بلغت (٠,٨٢٨) وهذه النتيجة تشير الى تمتع هذه الاداة بثبات يفي بأغراض الدراسة والجدول رقم (٣) يوضح ذلك: -

جدول (٣) نتائج معامل الثبات للمجالات والأداة ككل

المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات
موقف/ اتجاه المعلمين تجاه الثنائية اللغوية	8	0.824
دور الثنائية اللغوية في تنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد	9	0.882
الثنائية اللغوية والقدرات اللغوية للطفل ذو اضطراب طيف التوحد	8	0.779
الدرجة الكلية	25	.٨٢٨0

*** إجراءات الدراسة**

قام الباحثان باعداد الاستبيان واسئلة المقابلة بناءا على الادب النظري تحويل الاستبانة الكترونيا وتوزيعها على معلمي التوحد ومقابلة جزء اخر استخلاص النتائج والتوصيات

*** المعالجة الإحصائية**

بعد جمع الاستبيانات والتأكد من صلاحيتها للتحليل تم ترميزها (إعطائها أرقاما معينة)، وذلك تمهيدا لإدخال بياناتها إلى جهاز الحاسوب الآلي لإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة، وتحليل البيانات وفقا لأسئلة الدراسة بيانات الدراسة، وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، واختبار (ت) (t- test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA)، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك باستخدام الرزم الإحصائية (SPSS) (Statistical Package For Social Sciences).

*** ملخص النتائج الدراسة**

١- وجود ايجابية ضعيفة بين الثنائية اللغوية والتواصل لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في مجالات الدراسة الثلاث: تنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية، القدرات اللغوية للطفل، موقف واتجاه المعلمين.

٢- ان مستوى تأثير الثنائية اللغوية على التطور اللغوي، التواصل والمهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد متوسط..

٣- كما تعددت الاتجاهات والآراء لمعلمي أطفال اضطراب طيف التوحد حول تأثير الثنائية اللغوية على التواصل بين سلبي وايجابي.

٤- كما تشير الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لتأثير اللغة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) على التواصل لدى طلاب اضطراب طيف التوحد من حيث جنس المعلم، سنوات الخبرة والمؤهل العلمي.

*** مناقشة النتائج**

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرئيسي: ما تأثير الثنائية اللغوية على التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر معلميهم في شرقي القدس؟

تشير النتائج إلى وجود إيجابية ضعيفة بين الثنائية اللغوية والتواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد، حيث كانت قيمة الدلالة قريبة من (0,05) في جميع أبعاد الدراسة.أي أن تأثير الثنائية اللغوية على التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد ضعيف لكن إيجابي في مجالات الدراسة الثلاثة. وكان التأثير الأقل في مجال تنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بتأثير الثنائية اللغوية على التواصل لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، تبين أنها تتفق مع دراسة.(Hambly & Fombonne, 2012) (Summers,2018)

اختلفت نتائج دراستي مع دراسة Johnson, et all 2023) حيث أن التأثير الأقل كان للثنائية اللغوية في تنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية بينما في الدراسة السابقة كان الاختيار الأساسي للثنائية للتمكن من التواصل مع أفراد الأسرة والمجتمع، وقد يعود هذا الاختلاف لعينة الدراسة كونها عائلات ثنائية اللغة وقد يعزى أيضًا الاختلاف هذا لمكان العينة.

*** مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة الفرعية**

١- ما درجة تأثير الثنائية اللغوية على التطور اللغوي لدى اطفال اضطراب التوحد حسب وجهة نظر معلميهم؟

يتضح من البيانات أن تأثير الثنائية اللغوية على التطور اللغوي لدى اطفال اضطراب التوحد من وجهة نظر المعلمين قد كان متوسطًا. ولدى مقارنة هذه النتائج مع الدراسات السابقة في تأثير الثنائية على القدرات اللغوية والاسهام في تطوير مفردات في اللغتين، اتضح أنها تتفق مع الدراسات الاتية.

(Digard, et all, 2020) (Kay-Raining Bird, Genesee & Verhoeven, 2016) (Hambly & Fombonne, 2012) (Hambly & Fombonne, 2014).

بينما اختلفت نتائج دراستي مع دراسة (Hampton, et all,2017)في مدى تأثير الثنائية في تفاقم التأخر اللغوي حيث أظهرت نتائج الدراسات السابقة

من وجود تخوفات من أن الثنائية اللغوية قد تسبب ارتباك وتفاقم التأخر اللغوي. بينما أظهرت نتائج دراستي تأثير أقل للثنائية اللغوية على التطور اللغوي في مجال التأخر اللغوي. وقد يعود هذا الاختلاف لخصائص العينة التي تم اجراء البحث معها حيث تم اجراء مقابلات للأهل بينما في دراستي مقابلات مع المعلمين لفئة التوحد أو يعود ذلك للمنهج المستخدم حيث اتبعت الدراسة السابقة المنهج النوعي من خلال المقابلات شبه المنظمة.

٢– ما درجة تأثير الثنائية اللغوية على التواصل والمهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب التوحد ؟

يتضح من هذه الإجابات أن تأثير الثنائية اللغوية على التواصل والمهارات الاجتماعية لدى اطفال اضطراب التوحد حسب وجهة نظر معلميهم كان متوسطاً. اتفقت نتائج دراستي بدرجة عالية في بعض العبارات ومتوسطة في البعض الاخر فيما يتعلق بإسهام الثنائية اللغوية في زيادة التواصل مع أفراد العائلة و الاندماج في المجتمع واتضح أنها تتفق مع دراسة (Johnson et all ,2023).

بينما اختلفت نتائج دراستي مع دراسة (Digard, et all. 2020) والتي تظهر نتائجها أن ثنائي اللغة لديهم مهارات اجتماعية ومهارات تواصل أفضل من غيرهم بينما أظهرت نتائج دراستي ان تأثير الثنائية على التواصل كان متوسطًا. وأقل تأثير كان في أن الثنائية تقلل من المشاكل الاتصالية مثل ترديد الكلام. وقد يعود هذا الاختلاف نظرًا لحجم العينة في الدراسة السابقة والتي تعتبر كبيرة مقارنة مع دراستي حيث بلغت حجم العينة 297 مشاركًا.

٣– ما موقف واتجاه المعلمين تجاه الثنائية اللغوية مع أطفال اضطراب طيف التوحد؟

يتضح من الاجابات تعدد الاتجاهات لدى المعلمين ووجود اتجاه سلبي لبعض العبارات وأخرى اتجاه ايجابي فقد كان متوسطًا. لا يوجد دراسات سابقة تفحص موقف واراء المعلمين والمعلمات تجاه الثنائية اللغوية.

*** مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضيات**

*** مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى**

الفرضية الأولى: لا يوجد تأثير لثنائية اللغة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ ≥α) على التواصل لدى طلاب التوحد من حيث جنس المعلم.

أظهرت النتائج في الجدول رقم 10 الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(٠,٠٥ ≥α) في تأثير الثنائية اللغوية على التواصل لدى طلاب التوحد من حيث جنس المعلم. حيث كانت آراء المعلمين متقاربة تبعاً لمتغير الجنس، وبهذا يتم رفض الفرضية الأولى من حيث اتفاق الآراء بعدم وجود تأثير للثنائية اللغوية على التواصل لدى طلاب التوحد.

وقد يعزى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ ≥ α) في تأثير الثنائية اللغوية على التواصل لدى طلاب التوحد من حيث جنس المعلم لكون النسبة الأعلى ممن شاركن بالبحث كانوا من المعلمات بما يقارب ٨/٦، بينما بلغت نسبة المعلمين ما يقارب٨/٢. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع دراسات سابقة لم أجد دراسات سابقة تعزى لدرجة الاختلاف حسب جنس المعلم.

*** مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية**

الفرضية الثانية: لا يوجد تأثير للثنائية اللغة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ ≥ α) على التواصل لدى طلاب التوحد من حيث سنوات الخبرة لدى المعلم/ة.

أظهرت النتائج في الجدول رقم (١١) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ ≥α) في تأثير الثنائية اللغوية على التواصل لدى طلاب التوحد من حيث سنوات الخبرة، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من 0,05 وهي غير دالة إحصائياً في مجالات الدراسة الثلاثة وفي الدرجة الكلية، حيث كانت آراء المعلمين متقاربة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، وبهذا يتم رفض الفرضية الثانية من حيث اتفاق الآراء بعدم وجود تأثير للثنائية اللغوية على التواصل لدى طلاب التوحد. وتعزو الباحثة عدم وجود فروق في تأثير الثنائية اللغوية على التواصل لدى طلاب التوحد من حيث سنوات الخبرة الى أن سنوات الخبرة تمكن المعلمين من التقييم المنطقي مقارنة مع المعلمين حديثي الخبرة الذين ليس لديهم القدرة على ذلك بموضوعية كبيرة. وعند مقارنة هذه النتيجة مع نتائج سابقة لم أجد دراسات سابقة تعزى لدرجة الاختلاف حسب سنوات الخبرة لدى المعلم/ة وانما فحص مواقف المعلمين والأهل والأطباء والمجتمع دون التطرق لسنوات خبرة المعلم/ة.

الفرضية الثالثة: لا يوجد تأثير لثنائية اللغة عند مستوى الدلالة على التواصل لدى طلاب التوحد من حيث المؤهل العلمي للمعلم/ة.

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (١٢) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ ≥ α) في تأثير الثنائية اللغوية على التواصل لدى طلاب التوحد من حيث المؤهل العلمي، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0,05) وهي غير دالة إحصائياً في مجالات الدراسة الثلاثة وفي الدرجة الكلية، حيث كانت آراء المعلمين متقاربة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، وبهذا يتم رفض الفرضية الثالثة من حيث اتفاق الآراء بعدم وجود تأثير للثنائية اللغوية على التواصل لدى طلاب التوحد.

وتعزو الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية من حيث المؤهل العلمي بسبب خصائص أفراد العينة التي كانت بنسبة أكثر من ٩٠٪ من حاملي البكالوريوس والماجستير. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة لم أجد دراسات سابقة تعزى لدرجة الاختلاف من حيث المؤهل العلمي للمعلم/ة.

*** مناقشة النتائج المتعلقة بالمقابلات**

السؤال الأول : ما هي تجاربكم في تعليم الطلاب المصابين باضطراب التوحد في بيئة ثنائية اللغة او متعددة اللغات؟

أظهرت النتائج في الجدول رقم (١) ٨/٦، بما نسبته ٧٥٪ من المعلمين/ات ومن خلال تجاربهم في تعليم أطفال اضطراب التوحد، أن اكتساب اللغة الثانية يكون من خلال الانترنت واليوتيوب خاصةً وليس كونها لغة أحد الوالدين الأصلية، وأن مثل هذه التجربة تتطلب تحديات قصوى للتعامل معها وفيها صعوبات ومخاوف خاصة للطلاب ذو القدرات المحدودة ، ٨/٢ بنسبة ٢٥٪ اختلف رأيه مع ذلك.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تتفق دراستي مع نتائج دراسة (Hampton, et.2017) والتي تؤكد على وجود مخاوف لتفاقم التأخر

اللغوي خاصة لذوي القدرة اللفظية المنخفضة من طلاب التوحد.

بينما اختلفت دراستي مع نتائج دراسة (Yu,2016) والتي تؤكد على أن الطفل يتواصل أفضل خلال التفاعلات وأن هذه الافتراضات والمخاوف بخصوص الثنائية غير منطقية. وقد يعود هذا الاختلاف نظرًا للمنهج التحليل المستخدم في الدراسة.

السؤال الثاني: من وجهة نظرك ، ما هي عواقب اختيار نهج أكثر من أحادية لغوية أو متعددة اللغات مع المصابين باضطراب التوحد؟

أظهرت النتائج في الجدول رقم (٢) أن٨/٤ بنسبة ٥٠٪ من المعلمين/ات، أكدوا على أن اختيار نهج ثنائي اللغة مع أطفال اضطراب التوحد له عواقب سلبية تتمثل في عدم القدرة على الاندماج والتواصل مع الاخرين، وعدم القدرة على التنقل بين اللغات بسهولة. بينما اختلفت اراء٨/٤ (٥٠٪) فيما يتعلق بالنهج ثنائي اللغة مع أطفال التوحد مؤكدين على ايجابية عواقبه. تتفق نتائج دراستي مع نتائج الدراسات Drysdale, Van der Meer& (Kogohara,2015) Hampton et) (Ijalba,2016)(all,2017)، في وجود عواقب سلبية لثنائية اللغة. بينما تختلف نتائج هذه الدراسات مع الدراسات الاتية: (Yu,2016)، (Johnson et all,2023) (Hambly&) (Sorace et all,2020 Fombonne,2012). وقد يعود هذا الاختلاف نظرًا لحجم العينات المستخدمة في الدراسات السابقة والتي كانت أقلها ٧٥ والتي تعتبر كبيرة مقارنة مع دراستي.

السؤال الثالث: كيف تختلف تصوراتكم في ظل وجودنا في بلد فيه نظام تعليمي ثنائي اللغة وأكثر في ظل وجود اللغة العبرية والعربية خاصة في المدارس ؟

أظهرت النتائج في الجدول رقم (٣)،٨/٦(نسبة ٧٥٪) من المعلمين/ات بتأكيدهم على أهمية وضرورة تعلم اللغة الثانية في ظل الوجود في بلد ثنائي اللغة والحاجة الى جهود وتنسيق وتحديات كبيرة ومستمرة، بينما اختلفت اراء ٨/٢ (٢٥٪) بعدم وجود اختلاف في ظل وجود ثنائية لغوية فالأهم هو اتقان اللغة الأصلية مع أطفال اضطراب طيف التوحد. وتتفق نتائج دراستي مع دراسة (Yu,2016) ((Johnson et all,2023 بأنه من الضروري للطفل التواصل بلغتين بدل من استخدام لغتين منفصلتين وخاصة في ظل وجود الطفل في بيئة من خلفية لغوية متعددة وحتى تمكنه من التواصل مع المجتمع. بينما تختلف نتائج دراستي مع دراسة (Hampton et all, 2017) بوجود مخاوف من تعلم اللغة الثانية لعدم حدوث ارتباك وتفاقم تأخر لغوي. وقد يعود هذا الاختلاف لعينة الدراسة والتي تمثلت بأولياء الأمور في الدراسات السابقة بينما أجريت مع معلمين في هذه الدراسة.

السؤال الرابع: هل بنظرك ثنائية اللغة ممكنة للتلاميذ المصابين بالتوحد؟

أظهرت النتائج في الجدول رقم (٤) بأن الثنائية اللغوية هي أمر ممكن مع طلاب اضطراب طيف التوحد ولكن وفق ضوابط وشروط معينة وليس مع جميع الطلاب حسب ما قاله المعلمين والمعلمات بنسبة ٨/٨.

لا يوجد دراسات سابقة تتحدث عن أي ضوابط أو شروط للثنائية اللغوية مع أطفال اضطراب طيف التوحد.

بينما اختلفت نتائج دراستي مع دراسة ( ) Hambly&Fombonne,2012 في عدم وجود ضوابط معينة في وقت التعرض للغة على النتائج اللغوية والاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. وقد يعود هذا الاختلاف نظرًا للمنهج المستخدم وهو المنهج المقارن بين أحادي اللغة وثنائي اللغة المصابين باضطراب طيف التوحد بينما في الدراسة الحالية لم تكن دراسة مقارنة وانما فقط حول طلاب طيف التوحد ثنائي اللغة.

السؤال الخامس: ما هي العوامل الرئيسية التي يجب مراعاتها عند تقديم المشورة للآباء ثنائي اللغة للمصابين باضطراب التوحد حسب وجهة نظرك؟

أظهرت النتائج في الجدول (٥) بأن هنالك العديد من العوامل التي يجب مراعاة تقديمها لأهالي أطفال اضطراب طيف التوحد ثنائي اللغة مثل التدرج في تعليم اللغة، المراقبة والتعلم بطرق فعالة،... حسبما اتفق عليه ٤/٣ من المعلمين/ات ، بينما اختلفت ٨/٢ (٢٥٪) بعدم وجود عوامل رئيسية يجب تقديمها في هذا الموضوع فالمشورة الحقة للأهالي في اختيار الطريقة الصحيحة التي تناسبهم. لم تتطرق نتائج الدراسات السابقة الى عوامل معينة يجب مراعاتها عند استخدام ثنائية اللغة مع أطفال اضطراب طيف التوحد.

*** نتائج الدراسة وتوصياتها**

يمكن تفسير تلك النتائج المحايدة نوعًا ما والتي انقسمت بين مؤيد ومعارض بموضوع الثنائية اللغوية وأطفال اضطراب التوحد ترجع الى قلة المعلومات في هذا المجال وعدم وجود أبحاث باللغة العربية حوله مما يؤدي ذلك الى وجود الحياد بصورة كبيرة في النتائج السابقة. بالإضافة الى التخوف الموجود من تفاقم بعض أوجه القصور الموجودة عند أطفال اضطراب طيف التوحد مثل المشاكل التواصلية واللغوية.

*** التوصيات**

من خلال النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، تقدم الباحثة بعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في مساعدة المعلمين والعاملين وأهالي أطفال اضطراب طيف التوحد في التغلب على مشاكل الاتصال والتواصل والثنائية اللغوية، ومنها: -

١- اجراء المزيد من الدراسات في مجال تأثير الثنائية اللغوية على التطور اللغوي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد وخاصة باللغة العربية. وأيضًا اجراء دراسة مقارنة بين أطفال اضطراب طيف التوحد ثنائي اللغة وأحادي اللغة.

٢- أهمية عمل ندوات لمعلمي التوحد للتشاور حول مخاوف المعلمين من استخدام لغة ثانية مع طلاب اضطراب طيف التوحد.

٣- تقديم المشورة لأهالي طلاب اضطراب التوحد ثنائي اللغة في مجال الثنائية اللغوية مثل التدرج في اكتساب اللغة الثانية، المراقبة والتعلم بطرق فعالة.

١. بناء برامج ارشادية وتوعوية عن تأثير الثنائية اللغوية الايجابي في تطوير مهارات التواصل والاندماج في المجتمع وبيئة العمل وخاصة في المجتمعات ثنائية اللغة

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

جروجون، فرانسوا (٢٠١٧م) " ثنائيو اللغة" (ترجمة عاطف، زينب). [إلكتروني]. على الرابط https://book-

shadow.com/files/fhrst8/639.pd
f . تاريخ المشاهدة: ٢٠-١٢-٢٠٢٣م.

الخولي، محمد (٢٠٠٢م). الحياة مع اللغتين (الثنائية اللغوية). [إلكتروني]. على الرابط https://books.google.ps/books?id=GF3jCgAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=ar&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false تاريخ المشاهدة: 12.3.2023

زريقات، إبراهيم (٢٠٠٤م). التوحد الخصائص والعلاج. [إلكتروني]. على الرابط https://www.noor-book.com . تاريخ المشاهدة: ٣-١٢-٢٠٢٣م.

سهيل، تامر (٢٠١٥). " التوحد التعريف، الأسباب، التشخيص والعلاج" [إلكتروني]. على الرابط http://noor-book.com/v4baku تاريخ المشاهدة: ٢٧,٣,٢٠٢٤

شرقاوي، محمود.(٢٠١٩) " التوحد ووسائل علاجه" [إلكتروني]. https://archive.org/details/al.twhoud.w.ilagoh تاريخ المشاهدة: ٢٧-٣-٢٠٢٤

شكرى، محمود.(٢٠٢٠) " اضطراب طيف التوحد" [إلكتروني]. على الرابط https://www.scribd.com/document/562322189 تاريخ المشاهدة: ٢٥,١٢,٢٠٢٣

ضود، ستيوارت (١٩٤٧م). "العلاقات الاجتماعية في الشرق والغرب" (ترجمة نجار، فريد جبرائيل). [إلكتروني]. على الرابط https://www.noor-book.com/en/ebook-al-%CA%BBAl%C4%81%E2%80%8Eq%C4%81%E2%80%8Et-alijtim%C4%81%E2%80%8E%CA%BB%C4%AByah-fi%CC%84-alSharq-al%CA%BBArab%C4%AB-pdf . تاريخ المشاهدة: ٢٠-١٢-٢٠٢٣م.

عادل، عبدالله (٢٠١٤م). "عرض كتاب مدخل إلى اضطراب التوحد: النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية". مجلة التربية الخاصية والتأهيل. مج ١، ع. ٢، ص. ٣٠٣ -٣٠٦. على الرابط https://sero.journals.ekb.eg/article_92228_8dd968ffe2e41eab94bb2871e3e8d5db.pdfتاريخ المشاهدة: ١٨-١٢-٢٠٢٣م.

عبد الحميد، جابر، كفافي، علاء الدين (١٩٩٣م). "معجم علم النفس والطب النفسي". [إلكتروني]. على الرابط https://www.noor-book.com/ تاريخ المشاهدة: ١٨-١٢-٢٠٢٣م.

بن علي، خديجة(٢٠٢٠)."الثنائية اللغوية وتأثيرها في تعليمية اللغة العربية (العربية والفرنسية أنموذجًا) مقاربة نظرية.[إلكتروني]. على الرابط الثنائية اللغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية-(univ adrar.edu.dz) pdf. تاريخ المشاهدة: ٢٠,١٢,٢٠٢٣

غربي، رزيقة. تومي، طيب (٢٠٢٣). "المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد". دراسة استكشافية بولاية الوادي. [إلكتروني]. على الرابط https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/475/11/1/220689

تاريخ: المشاهدة:٢٠,١٢,٢٠٢٣.

فراج، عثمان (٢٠٠٢م). " الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة" [إلكتروني]. على الرابط: كتاب من الأعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة – pdf مكتبة نور(noor-book.com) تاريخ المشاهدة: ٢٨-١٢-٢٠٢٣م.

محمود، إبراهيم (٢٠٠٢م). "العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية". [إلكتروني].

كتاب اللغوية العربية بين الازدواجية والثنائية اللغوية – pdf مكتبة نور(noor-book.com) تاريخ المشاهدة: ١٧-١٢-٢٠٢٣م.

مرسي، وجيه (٢٠١٢م). "مفهوم الاتصال اللغوي". بوابات كنانة أونلاين. على الرابط https://kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/395154 تاريخ المشاهدة: ٦-١٢-٢٠٢٣م.

نصر، سهى (٢٠٠٢م). "الاتصال اللغوي للطفل التوحدي". [إلكتروني]. على الرابط download book language communication for the autistic child diagnosis and treatment programs pdf – Noor Library (noor-book.com). تاريخ المشاهدة: ٤-١٢-٢٠٢٣م.

ثانياً– المراجع الأجنبية

Bloomfield, (1993). "Language. New York: Holt, Rinehart& Winston". <5327_eng_Bloomfield_01_1933.pdf (ens-lyon.fr) >. Date of viewing: 19-12-2023.

Bruner, J. (1985). "Child's Talk: Learning to Use Language". Child Language Teaching and Therapy. Vol. 1, No. 1, p, 111-114. < https://doi.org/10.1177/0265659085005001 13 >. Date of viewing: 19-12-2024.

Digard. B, Sorace. A, Stanfield. A, Fletcher-Watson. S. (2020). "Bilingualism in autism: Language learning profiles and social experiences". Autism. Saje journals. Vol. 24(8), p, 2166-2177.https://www.researchgate.net/publication/343020236_Bilingualism_in_autism_Lang

Systematic Review". Rev J Autism Dev Disord. Vol. 2, p, 26–38. < https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/s40489-014-0032-7.pdf >. Date of viewing: 23-1-2024.

Hambly.,& Fombonne, E. (2012)."The impact of bilingual environments on language development in children with autism spectrum disorders". Journal of autism and developmentaldisorders,Vol.42(7),p,1342–1352.< https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/21938563/ >. Date of viewing: 16-1-2024.

Hambly, C. & Fombonne, E. (2014). "Factors influencing bilingual expressive vocabulary size in children with autism spectrum disorders". Research in Autism Spectrum Disorders, Vol. 8(9), p. 1079-1089.< https://doi.org/10.1007/s10803-011-1365-z >. Date of viewing: 16-1-2024.

Hampton, S., Rabagliata, H., Sorace, A., Fletcher-Watson, S. (2017). "Autism and bilingualism: A qualitative study of parents". perspectives and experiences. Journal of uage_learning_profiles_and_social_experiences >. Date of viewing: 25-12-2023.

Digard. B, Johnson. E, Kašćelan. D & Davis. R. (2023). "Raising bilingual autistic children in the UK: at the intersection between neurological and language diversity". Frontiers in Psychiatry. PubMed Central. Vol. 14:1250199.<https://doi.org/10.17605/OSF.IO/GNDB2 >. Date of viewing: 1-1-2024.

Digard, B. G., Davis, R., Dr, & Kašćelan, D. (2023, June 29). "Bilingual families & developmental conditions". https://doi.org/10.17605/OSF.IO/GNDB2.

Davis, R., Zaki, F. B. M., & Sargent, L. (2023). Autism and bilingualism: A thematic analysis of practitioner perspectives in the United Kingdom. International Journal of Language & Communication Disorders. https://doi.org/10.1111/1460-6984.12939

Drysdale, H., van der Meer, L. & Kagohara, D. (2015). "Children with Autism Spectrum Disorder from Bilingual Families: a

narrative review". Journal of Communication Disorders, Vol. 63, p, 1- 14. < https://www.mcgill.ca/psychology/files/psychology/raining-bird_et_al._jcd_july_2016.pdf >. Date of viewing: 26-1-2024.

Park, Soyoung. (2014). Bilingualism and children with autism spectrum disorders: issues, research, and implications. NYS TESOL Journal. https://www.researchgate.net/publication/305388524

Yu B. (2016). "Bilingualism as Conceptualized and Bilingualism as Lived: A Critical Examination of the Monolingual Socialization of a Child with Autism in a Bilingual Family". Journal of autism and developmental disorders, Vol. 46(2), p, 424–435.< https://doi.org/10.1007/s10803-015-2625-0 >. Date of viewing: 23-1-2024.

Summers, C., Smith, V., Mueller, V., Alexander, V. & Muzza, A. (2018). Language of intervention in bilingual children with autism spectrum disorder. Perspectives of the ASHA Special Interest Groups, Vol. 2(1), p. 203-211. Speech, Language and Hearing Research, Vol. 60, p. 435-446. < http://www.psy.ed.ac.uk/homepages/the-rab-lab/papers/Hampton_ASD.pdf >. Date of viewing: 26-1-2024.

Hazen, E. P., Stornelli, J. L., O'Rourke, J. A., Koesterer, K., & McDougle, C. J. (2014). "Sensory symptoms in autism spectrum disorders". Harvard review of psychiatry, Vol. 22(2), p. 112-124. <https://doi.org/10.1097/01.HRP.0000445143.08773.58 >. Date of viewing: 20-12-2023.

Ijalba, E. (2016). "Hispanic immigrant mothers of young children with autism spectrum disorders: How do they cope with autism?". American Journal of Speech-Language Pathology,Vol.25.https://www.researchgate.net/publication/362879419_Autism_Spectrum_Disorder_Diagnosis_to_Intervention_The_Process_for_Immigrant_Mexican-Heritage_Mothers>. Date of viewing: 28-1-2024.

Kay-Raining Bird, E., Genesee, F., & Verhoeven, L. (2016). "Bilingualism in children with developmental disorders: A

< https://pubs.asha.org/doi/10.1044/persp2.SIG1.203 >. Date of viewing: 24.1,2024.